الأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) لدى طلبة الدراسات العليا

صلاح كريم صالح العلواني أ. د. ياسر خلف رشيد الشجيري

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص:

يُعدُّ الأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) من الأساليب التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين في مجال علم النفس؛ لدوره المهم في تحديد أنماط الاستجابة في المواقف المختلفة، وإسهامه في بناء شخصية الفرد ولاسيما الشباب الجامعي.

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الاسلوب المعرفي (التصلب– المرونة) لدى طلبة الدراسات العليا، والكشف عن دلالة الفروق في الاسلوب المعرفي (التصلب– المرونة) وفقاً لمتغيري: النوع (ذكور، إناث)، التخصص (علمي، إنساني)، ولتحقيق ذلك عمد الباحثان الى بناء مقياس للأسلوب المعرفي (التصلب– المرونة) في ضوء نظرية روكيش، وتكّون من (26) فقرة صيغت الفقرات بأسلوب المواقف اللفظية، إذْ يتضمن كل موقف بديلين، الأول يدل على التصلب ويعطى الدرجة (صفر)، والآخر يدل على المرونة ويعطى الدرجة (1). وبعد تحقق الباحثان من الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات وغيرها، وإجراء بعض التعديلات اللازمة تم تطبيق الأداة على عينة البحث البالغة (423) طالبًا وطالبة من طلبة الدراسات العليا ولكلا الجنسين والتخصصين في ثلاث جامعات هي: (بغداد، المستنصرية، الانبار). وتم إجراء التحليل الاحصائي باستعمال الحقبة الاحصائية (spss)، وأشارت النتائج الى ما يأتي:

- عينة البحث يمتلكون أسلوب معرفي مرن إذْ أنّ الدرجات المرتفعة على المقياس تعني المرونة والدرجات المنخفضة تعني التصلب.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع أفراد العينة المرنين والمتصلبين تبعًا لمتغير الجنس ولصالح (الذكور) بالنسبة للمرونة ولصالح الاناث بالنسبة للتصلب.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في توزع أفراد العينة المرنين والمتصلبين تبعا لمتغير التخصص، ولصالح (التخصص الانساني) بالنسبة للمرونة، ولصالح (التخصص العلمي) بالنسبة للتصلب.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب المعرفي (التصلب– المرونة)، طلبة الدراسات العليا.

Cognitive Style (Rigidity - Flexibility) Among Post Graduate Students

Salah Kareem Salah Al-Alwani

Prof. Dr. Yasir Khalaf Rasheed AL-Shujayri

College of Education for Humanities – University

Abstract

The cognitive style (rigidity - flexibility) is one of the styles that has attracted the attention of many researchers in the field of psychology, for its important role in determining response patterns in different situations, and its contribution in building the personality of the individual, especially university youth students.

The aim of this study is to identify the cognitive style (rigidity - flexibility) among postgraduate students, and revealing the significance of the differences in the cognitive style (rigidity - flexibility) according to the two variables: gender (males, females) and specialization (scientific branch, and humanities branch). To achieve this aim, the researchers built a scale for cognitive style (rigidity - flexibility) in the light of Rokich's theory, it consisted of (26) items. The items were formulated in the style of verbal attitudes, as each situation includes two alternatives, the first indicates rigidity and gives the degree (zero), and the other indicates flexibility and gives the degree (1). After the researchers verified the psychometric properties of the scale, such as validity, reliability, and others, some necessary modifications were made. The instrument was applied to

the sample consisted of (423) male and female postgraduate students, for both the gender and the specialization in three universities: (Baghdad, Al-Mustansiriya, and Anbar).

The statistical analysis was carried out by using (SPSS), and the results revealed the following:

- The participants have a flexible cognitive style, as high scores on the scale mean flexibility; and the low scores on the scale mean rigidity.
- There are statistically significant differences in the distribution of flexible and rigid sample according to the gender variable, in favor of males; with respect to flexibility and in favor of females with respect to rigidity.
- There are statistically significant differences in the distribution of flexible and rigid participants according to the variable of specialization, in favor of (human specialization) for flexibility, and in favor of (scientific specialization) for rigidity.

Keywords: Cognitive style (rigidity - flexibility), postgraduate students.

التعـريف بالـبحث

مشكلة البحث: (The Problem of the Study)

يتفق علماء النفس جميعًا على أنّ موضوعات الشخصية ذات مكانة كبيرة، ولها اثر بارز، ومكانة حيوية بين دراسات علم النفس، لذا تُعد هذه الدراسات المُنّصبة حول الشخصية من أعقد الدراسات التي اندرجت تحت مظلة علم النفس، والاهتمام بها، إذْ أنّ دراسة الجوانب المختلفة في شخصية الفرد سواء كانت تلك الجوانب نفسية، أو جسمية، أو معرفية، أو اجتماعية، تشكل تحدٍ قاسٍ بالنسبة لعالم النفس. (ابراهيم، 2004: 4). وأنّ من بين الأشياء المشتركة بشخصية الفرد، والتي تمثل جانبًا هامًا وركنًا اساسيًا هي الاساليب المعرفية، والتي تُشكل موضوعًا مشتركًا بين العمليات المعرفية من جهة، والشخصية من جهة أُخرى، إذْ تشير الدراسات أنّ الأساليب المعرفية تؤدي دورًا مهمًا في دراسة الشخصية، إذْ أنّ الأفراد يُظهرون فروقًا فردية في كيفية معالجة المعلومات خلال محاولاتهم لحل المشكلات، أو اتخاذ القرار، أو مجرد تفسير المثيرات في كيفية التعامل مع مواجهة الضغوطات أو الظروف التي يتعرضون لها(العتوم، 2004: 317). وإنّ من الاشياء الممكنة في الأسلوب المعرفي، هو التنبؤ بأسلوب الفرد وكيفية أدائه للعمليات المعرفية، والفروق الفردية في استجابته للمثيرات البيئية التي يمكن أنّ يتعرض لها، أو حل العوائق التي تحول دون مزاولته للأعمال، أو في مجابهة الضغوط النفسية التي يتعرض لها، أو حتى في التعامل مع القلق من الاشياء الضارة، أو الخوف من العدوى، إذْ تكون الاستجابة مختلفة من فرد الى آخر.(شريف،1982: 43).

إنّ انبثاق هذه المشكلة وضرورتها تكمن في معرفة الأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) لدى طلبة الدراسات العليا، حيث يشير Dwyer الى الأسلوب الذي من خلاله يتم فهم وتوضيح أثر المعرفة في متغيرات الشخصية، كما عبر عنها كاميرون ودوير (Cameron& Dwyer,2005: 243)، وبعد إطلاع الباحثان على الدراسات

السابقة وفي ضوء ما سبق تبلورت فكرة البحث للكشف عن الاسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) لدى افراد العينة.

وبناءً على ما تقدم فأنّ مشكلة البحث تتمثل في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي:

- مـا مسـتوى الاسـلوب المعرفـي (التصـلب– المرونـة) لـدى طلبـة الدراسات العليا؟

أهمية البحث : (The Significance of the Study)

تُكمن أهمية البحث من جانب تناولها للأسلوب المعرفي (التصلب– المرونة)، إذْ تمثل هذه الاساليب مواضيع قديمة بجذورها وحديثة بتناولها في علم النفس المعرفي، إذْ بدأت تتجه نحوها البحوث بنمو متزايد، ودراسات متعددة في مجال علم النفس المعرفي، كونها تعد من عادات الفرد في حل المشكلات، والتعامل مع المواقف الضاغطة، وكيفية تجهيز المعلومات والاستفادة منها، فإذا علمنا أنّ فردًا يتسم بأسلوب معرفي معين؛ نستطيع أنّ نتنبأ بنوع السلوك الذي يمكن أنّ يقوم به هذا الشخص أثناء تعامله مع المواقف المتنوعة، سواء كانت هذه المواقف نفسية أو اجتماعية أو تعليمية.(عباني، 2015: 25). كما بينت دراسات عديدة فاعلية الاسلوب المعرفي(التصلب–المرونة) في التوافق والتكيف مع الظروف المتغيرة، إذْ أنّ للمرونة أهميتها في مرحلة الانتاج الفكري وكيفية توجيه عملية التفكير، سيما في التكيف مع الظروف والضغوطات التي تواجه الأفراد (ابو حطب،1973: 225).

يمكن أن يُسهِم هذا البحث مستقبلاً في وضع تصور لمواجهة المشكلات التي يعاني منها الطلبة، وقد تُسفِر نتائج البحث عن إعداد برامج توفر طُرقًا جديدة لقياس الاسلوب المعرفي(التصلب– المرونة) لدى الطلبة، إضافة لذلك يمكن تقديم خطط في كيفية التعامل مع تلك الأساليب. وتكمن الاهمية فيما يأتي.

- إهتمـام البحـث الحـالي بطريقـة مباشـرة بالأسـلوب المعرفـي (التصـلب – المرونة) والذي يشكل بُعدًا هامًا للفرد في الاستجابة.
- مـن الممكـن الإفـادة مـن نتـائج البحـث الحـالي، ومـا سـيقدمه مـن حلـول فـي كيفيـة التخفيـف مـن نمـط الأفـراد المتصـلبون فـي تفكيـرهم، ومـن جهـة اخـرى تنمّي جانب المرونة في التفكير.
- أهميـة البحـث جـاء مـن أهميـة المتغيـر؛ إذْ يُعـدّ الاسـلوب المعرفـي مـن المواضيع الحديثة التي عُني بها علم النفس المعرفي.

أهداف البحث:(Aims of the Study)

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على:

1- الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة) لدى طلبة الدراسات العليا.

2- دلالة الفروق في الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة) وفقاً لمتغيري:

أ- الجنس (ذكور، إناث).

ب- التخصص (علمي، إنساني).

حدود البحث: (Limits)

يقتصـر البحـث الحـالي علـى طلبـة الدراسـات العليـا (الماجسـتير- الـدكتوراه) فـي كليـات جامعـة بغـداد والجامعـة المستنصـرية وجامعـة الأنبـار المسـتمرين بالدراسـة في (المرحلة التحضيرية ومرحلة الكتابة) للعام الدراسي (2021-2022).

تحديد المصطلحات: (Definition of the Terms)

الاسـلوب المعرفـي (التصـلب – المرونـة) Rigidity-Flexibility عرفـه كـلّ منّ:

- **عرّفـه روكـيش** (Rokeach, 1973): بإنـه: ضـعف قـدرة الشـخص علـى إعـادة بنـاء مجـال فيـه عـدة حلـول ممكنـة لمشـكلة مـا مـن أجـل حلهـا بكفـاءة أفضـل، فـالفرد لا يوصـف متصـلبًا علـى أسـاس أنّـه يـؤمن بمجموعـة مـن الأفكـار والمعتقـدات؛ وإنمـا علـى اسـاس أسـلوبه المعرفـي فـي تنـاول أو تقبـل تلـك المعتقـدات، فهـو يـرى أنّ التعـرف علـى شخصـية الأنسـان تعتمـد علـى تنظيمـه المعرفـي، أو آرائـه ومعتقداته. (Rokeach, 1960, p73).
- **الكبيسـي** (1989) بإنـه: مـدى الاتسـاق الـذي يميـز الشـخص فـي توظيفـه للمعلومـات فـي مواقـف متنوعـة، ويـنعكس ذلـك فـي إصـداره للأحكـام المتطرفـة والمعتقـدات الجامـدة، ومقاومـة التغييـر، والنفـور مـن الغمـوض، والتسـلطية، وكـذلك فـي عـدم التسـامح مـع الآخـرين، وتمثـل المرونة العكس (الكبيسي، 1989: 40).

مـن خـلال مـا تقـدم يتبنـى الباحثـان التعريـف النظـري لـ(روكيش 1973) لأنـه الأقـرب لرؤيـة البـاحثين فـي الجانـب النظـري والإجـراءات البحثيـة عنـد اعـداد الأداة لتناسبه مع عينة البحث الحالي.

التعريف الإجرائي:

يُقـاس الأسـلوب المعرفـي (التصـلب– المرونـة) إجرائيًـا فـي الدرجـة التـي يحصـل عليهـا المسـتجيب عنـد إجابتـه علـى مقيـاس الأسـلوب المعرفـي (التصـلب– المرونة) المعد لهذا الغرض في البحث الحالي.

إطار نظري ودراسات سابقة

الأسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)

النشأة والتطور للأساليب المعرفية:

تعـد الأسـاليب المعرفيـة مـن المواضـيع ذات الأهميـة الكبيـرة فـي علـم الـنفس المعرفـي تحديـدًا، والتـي حظيـت باهتمـام واسـع، ونمـو مطـرد علـى صـعيد العمليـات المعرفيـة، ومـن جانـب آخـر فقـد دخـل مفهـوم الأسـاليب المعرفيـة فـي مجـال علـم الـنفس المعرفـي علـى وجـه الخصـوص بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة، نتيجـة تـراكم البحـوث النفسـية فـي مجـال الفـروق الفرديـة (Individual Differences) والتمـايز النفسـي (Psychological Differention) إذْ أظهـرت نتـائج الدراسـات وجـود فـروق فرديـة بـين الأفـراد فـي كيفيـة تنـاول المعلومـات ومعالجتهـا، وأنّ مثـل هـذه الفـروق تـرتبط بجوانـب الشخصـية إلـى حـد مـا، وقـد يبـدو للوهلـة الأولـى عنـد الحـديث عـن الاسـاليب المعرفيـة بأنهـا ذات طـابع معرفـي بحـت، اي انهـا تعكـس فقـط الفـروق الفرديـة فـي العمليـات المعرفيـة، ولكنهـا فـي الحقيقـة تمثـل طـابع وجـداني اخـر، إذْ انهـا تشـير إلـى الأسـلوب المفضـل مـن الأفـراد فـي كيفيـة معالجـة المعلومـات وتنظيمهـا، فهـي لا تقتصـر علـى أنمـاط السـلوك المعرفـي فحسـب، بـل تتعـدى إلـى مـا هـو أبعـد لـتعكس لنـا الفـروق فـي السـلوك الاجتمـاعي، وجوانـب الشخصـية الاخـرى (الزغـول والزغـول،2003: 84). واسـتعملت الأسـاليب المعرفيـة أساسـا للتمييـز بـين الأفـراد عنـد تفـاعلهم مـع مواقـف الحيـاة التـي يعيشـونها (شـريف،1982: 110). وأنّ جـذور الأسـاليب المعرفيـة تنحـدر مـن أربـع مصـادر فـي دراسـات علـم الـنفس المعرفي وهي:

1. تطـور مفهـوم الادراك حسـب نظريـة الجشـطلت إذْ تنظـر إلـى ادراك المثيرات بطريقة كلية غير قابلة للتجزئة.

2. الطريقة التي يتكيف عن طريقها الأفراد مع المثيرات البيئية بواسطة الضبط المعرفي، والعمليات المعرفية، مما يفرض اسلوبًا محددًا في التعامل مع مثيرات البيئة المختلفة.
3. الصور الذهنية، والصور العقلية، المفضلة لدى الأفراد خلال عملية معالجة المعلومات، إذْ تعمل هذه الصور على توجيه نشاط الفرد المعرفي.
4. دراسة مكونات الشخصية، وقيمة الترابط بين هذه المكونات مؤكـ دًا على التوجه بأن عمليات التعلم مرتبطة بمكونات الشخصية، مما يعني أنّ تفاعل هذه المكونات يحدد اسلوب التعامل مع مواقف التعلم الجديدة (العتوم، 2004: 318).

مفهوم الأسلوب المعرفي (التصلب- المرونة):

إنّ مفهوم الأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) تنوعت تعريفاته وتعددت بتعدد المهتمين به، ومن ذلك ما يراه: **الكبيسي 1989** بأنه: مدى الاتساق الذي يميز الشخص في توظيفه للمعلومات في مواقف متنوعة، وينعكس ذلك في إصداره للأحكام المتطرفة والمعتقدات الجامدة، ومقاومة التغيير، والنفور من الغموض، والتسلطية، وكذلك في عدم التسامح مع الآخرين، وتمثل المرونة العكس (الكبيسي، 1989، ص40). **ويعرفه الشرقاوي 1995**: "بأنه هو نمط يرتبط بالفروق بين الأفراد فيما يتعلق بمدى تأثرهم بمشتتات الانتباه، فالأفراد الذين لديهم القدرة على الانتباه إلى خصائص الموقف، هؤلاء يوصفون بأنهم مرنون، أما الأفراد الذين لا يستطيعون إدراك المشتتات بدرجة كبيرة مما يجعل استجابتهم تتأثر بالتناقض الموجود بين المثيرات فأنهم افراد متصلبون." (الشرقاوي، 1995: 202). في حين **يرى السرور 2002** أن الأسلوب هو القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيّر الموقف وهو عكس الجمود الذهني.(حماد، 2017: 9). **أما**

ميســون 2011: فتـرى الأسـلوب بــأنه "يمثـل طريقـة فـي التفكيـر يسـتعملها الفـرد لتنظـيم تصـوراته، ومفاهيمـه، واسـتجاباته التـي تتسـم مـع هـذا الأسـلوب المعرفـي؛ إمـا بالتمســك بالأحكــام المتطرفــة ومقاومــة التغييــر والتســلطية وعــدم التســامح مــع الاخـرين، وهـذا مـا يميـز قطـب التصـلب، وإمـا أنّ تتسـم هـذه الاسـتجابة بـالعكس، وهـذا مـا يميـز قطـب المرونـة". فـي حـين **يعرفــه المصــري:** بأنـه عبـارة عـن نسـق معرفـي مغلـق، يصـف الاتسـاق الـذي يتميـز بـه الفـرد فـي توظيفـه للمعلومـات وفـي مواقـف متنوعــة ومتباينــة، ويلاحـظ مــن خــلال التمســك بالأحكــام المتطرفــة التــي تتصـف بالثبـات والجمـود ومسـايرتها والميـل إلـى القبـول المطلـق أو الـرفض المطلـق مــع مقاومــة التغييــر، وعــدم تحمــل الغمــوض، أمــا المرونــة فهــي عبــارة عــن نســق معرفـي يصـف الاتسـاق الـذي يميـز الشـخص فـي توظيفـه للمعلومـات وفـي مواقـف مختلفــة ومتباينــة وتظهــر بعــدم التمســك بالأحكــام المتطرفــة التــي تمتــاز بالثبــات والجمـود والميـل إلـى القبـول المتـدرج أو الـرفض المتـدرج مـع الاقبـال علـى التغييـر وتحمل الغموض (ميسون، 2011: 56).

ونجــد روكــيش (Rokeach) يعـرف التصـلب: بأنـه نسـق معرفـي مغلـق للتفكيـر يـنظم حـول مجموعـة مركزيـة مـن المعتقـدات ويـؤدي لنمـاذج مـن التعصـب حيـال الآخـرين، وبنـى ايضًـا تصـوره النظـري حـول اهمامـه بالبنـاء أكثـر مـن المضـمون، فيـرى أنّ الفـرد لا يمكـن وصـفه بأنـه متصـلبًا بنـاءً علـى مـا يـؤمن بـه مـن افكـار؛ إنمـا علـى أسـاس الأسـلوب المعرفـي فـي تناولـه لتلـك الأفكـار، وأنّ لكـل فـرد نظـام شـامل للاعتقـاد يضـم المعتقـدات والتوقعـات التـي يقبلهـا الفـرد لفتـرة زمنيـة معينـة، وهـذا النظــام لا يتضــمن فقــط مــا يمكــن أنّ يعبّــر الفــرد عنــه لفظيًــا؛ بــل يشــمل كــل السلوكيات المتضمنة (عباني، 2015: 51).

واذا اردنا معرفة ابرز نقاط الفرق بين نمط التصلب ونمط المرونة في الأسلوب المعرفي، يمكننا تلخيصه بالجدول الآتي:

ت	نمط التصلب	نمط المرونة
1	غير قادر على فصل المشتتات	قادر على فصل المشتتات وعزلها عن الأفكار
2	معالجتهم المعرفية للأفكار سلبية	معالجتهم المعرفية للأفكار ايجابية
3	غير قادر على احتواء المثيرات نتيجة عدم عزل المشتتات	قادر على احتواء المثيرات نتيجة عزل المشتتات
4	استجاباتهم للمواقف متطرفة	استجاباتهم للمواقف غير متطرفة

أولًا- خصائص الأفراد المتصلبون:

- يمتـاز أصـحاب الأسـلوب المتصـلب بالتقبـل المطلـق للمواضـيع، أو رفضـهم المطلق لها، وكذلك عدم تحملهم للغموض.
- تكون استجاباتهم متطرفة ولا يتحملون المسؤولية في المواقف الاجتماعية.
- تكـون الكفـاءة الانتاجيـة قليلـة، وضـعف التخيـل، والعجـز عـن فهـم العلاقـات المعقدة، والميل إلى ترك المجال عند تأزم الامور (مجيد، 2008: 133).

ثانيًا- خصائص الأفراد المرنون:

- لا يتـأثرون بالمشـتتات الموجـودة فـي المواقـف؛ لكـونهم أكثـر قـدرة علـى تركيـز الانتباه على عناصر الموقف.
- يتسـمون بالصـحة النفسـية، والتوافـق، والسـيطرة علـى تصـرفاتهم، والثقـة بـالنفس، وذوي شخصية متحررة.
- الأفـراد المرنـون يعترفـون بأخطـائهم ويتقبلـون تصـحيح الاخـرين لآرائهـم خصوصًا إذا كانوا أكثر خبرة منهم (محمد،1997: 71).

نظريات فسرت الأسلوب المعرفي (التصلب- المرونة):

أولًا: نظرية وليم جيمس William James,1910

لقد أكدت هذه النظرية على الوظائف العقلية للفرد أكثر من تأكيدها محتوى الشعور أو مكوناته فقط، كما أهتمت هذه النظرية أيضًا بدراسة التوافق لدى

الأفـراد؛ وذلـك لأنّ وظيفـة السـلوك عنـدها هـو التكيـف الأفضـل للبيئـة، كـذلك فـأن وظيفـة الإدراك كنشـاط عقلـي يعتمـد علـى بقيـة الوظـائف الأخـرى، كالحاجـات، والانفعـالات، وغيرهـا (عبـد الخـالق، 1976: 16). لـذا فقـد تنـاول ولـيم جـيمس التصـلب إذْ صـنّف الأفـراد إلـى صـنفين، يتسـم الصـنف الأول بالعقليـة المتصـلبة (Rigid minded) ويتسـم الصـنف الآخـر بالعقليـة المرنـة (Flxible minded) و مشـيرًا بـذلك إلـى نمـوذجين فـي الشخصـية الانسـانية، يهـتم النمـوذج الأول بـالأمور العمليـة المباشـرة، بينمـا يهـتم النمـوذج الآخـر بالنظريـة التأملية.(محمـد، 1973 : 78).

ثانيًا: نظرية ليفين Levin,1935

تؤكـد نظريـة المجـال عنـد كـورت ليفـين أن الفـرد المـرن يميـل لاسـتعمال الأسـلوب المعرفـي البنـائي بـدلا مـن التصـنيفي، وعلـى الاهتمـام بالجوانـب الديناميكيـة للأحـداث، واسـتعمال التوجيهـات النفسـية بـدلا مـن التوجيهـات الفيزيائيـة، والتحليـل الـذي ينطلـق مـن الحالـة كلهـا، وكـذلك الرمـوز الرياضـية لوصـف المجـال، وفـي مجـال التصـلب أهـتم ليفـين بدراسـة التصـلب الطوبولـوجي "Topolpgical" والـذي صـنفه إلـى ثلاثـة أنـواع هـي : تصـلب أولـي، وبنـائي ووظيفـي علـى الـرغم مـن أنّـه لـم يميـز بينهـا، ولـم يحـدد بشـكل واضـح خصـائص هـذا النـوع مـن التصـلب، فضـلا عـن إشـارته إلـى أنّ التصـلب تحـدده الوراثـة ولا تـؤثر فيـه الخبـرات التربويـة والاجتماعيـة (عبـد المجيد، 1975: 26-27).

ثالثًا: نظرية روكيش (Rokeach, 1960)

وضـع روكـيش (Rokeach) تصـوره النظـري للتصـلب أسـلوبًا معرفيًـا انطلاقًـا مـن اهتمامـه بالبنـاء أكثـر مـن المضـمون، فـالفرد لا يوصـف متصـلبًا علـى أسـاس أنـه يـؤمن بمجموعـة مـن الأفكـار والمعتقـدات، وإنمـا علـى أسـاس أسـلوبه المعرفـي فـي تناولهـا أو تقبلهـا، فهـو يـرى أنّ التعـرف علـى شخصـية الإنسـان تعتمـد علـى تنظيمـه

المعرفـي، أو أرائـه ومعتقداتـه.(Rokeach,1960, 37-38). ويحـدد روكـيش (Rokeach) بـأنّ العقـل غيـر المتفـتح (المتصـلب)، يكـون نظـام التفكيـر فيـه جامـدًا وثابتًـا وتسـلطياً ومقاومًـا للتغيـر، فـي حـين يكـون العقـل المتفـتح (المـرن) علـى خـلاف ذلـك، إذْ يـرى فيـه نظامًـا متطـورًا ذا عفويـة، يـدخل فـي علاقـات جديـدة، كمـا أنّـه حسـاس فـي الاسـتجابة للواقـع المتغير(الكبيسـي، 1989: 70). وكانـت نظريـة روكـيش المعرفيـة التـي تناولـت التصـلب قـد أوضـحت أنّ الفـروق فـي سـلوك الأفـراد مـا هـو إلا صـدى للفـروق فـي بنـائهم المعرفـي كطريقـة إدراكهـم للأشـياء، وطريقـة تفكيـرهم فـي تنـاول تلـك الأشـياء (تركـي، 1980: 82). وقـد افتـرض روكـيش أنّ الفـرد الأكثـر تصـلبًا هـو الفـرد الـذي محتـوى اعتقاداتـه منبثـق مـن أشـكال السـلطة، ويهـتم هـذا المسـتوى بكيفيـة تغيـر المعتقـدات الهامشـية لتتوافـق، وتتطـابق مـع المعلومـات المنبثقـة مـن السـلطة، والملاحظـة الجـديرة أنّ هـذه المنطقـة هـي محتـوى الاعتقـاد ويفتـرض روكـيش غيـاب العلاقـة بـين محتـوى المعتقـدات والمـدى الـذي يكـون فيـه الفـرد متصـلباً، ولكـن هـذا لا يكشـف شـيئاً عـن مسـتوى درجـة تصـلبه (العلواني، 2021: 76).

وقـد تبنّـى الباحثـان نظريـة روكـيش فـي الأسـلوب المعرفـي (التصـلب-المرونـة) فـي تفسير النتائج وذلك للأسباب الأتية:

- تعتبـر نظريـة روكـيش نظريـة أساسـية تفـردت فـي توضـيح الأسـلوب المعرفي(التصلب- المرونة) في طريقة توصيف الأفراد.
- نظريـة روكـيش تنطلـق مـن تصّـور الأفـراد لبنـائهم المعرفـي فـي ضـوء مـا يؤمنون به.
- هـذه النظريـة ركـزت علـى جوانـب لـم تركـز عليهـا بـاقي النظريـات، أهمهـا أنّ سـلوك الأفـراد مـا هـو إلا صـدى للفـروق فـي البنـاء المعرفـي، وطريقـة الأدراك والتفكير.

- انطـلاق هـذه النظريـة فـي تفسـير الأسـلوب المعرفـي(التصـلب- المرونـة) جاء بأبعاد ثلاثة يُنظم من خلالها الجوانب المعرفية.

دراسات سابقة: دراسات تناولت الأسلوب المعرفي (التصلب- المرونة):

1. **عباني (2015):**

عنوان الدراسة الأسلوب المعرفي (التصلب / المرونة) وعلاقته بالاتجاه نحو مهنة التدريس دراسة ميدانية على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة، وهدفت التعرف على: طبيعة الاتجاه السائد لدى معلمي المرحلة الابتدائية. والتعرف على الأسلوب المعرفي السائد. وتكونت من (232) معلمًا ومعلمة، واظهرت النتائج أنّ: اتجاهات المعلمين ايجابية. والأسلوب المرن هو الأسلوب السائد لدى المعلمين، ولا توجد فروق ذات دلالة تعزى لمتغيري الجنس والتخصص.

2. **العلواني (2021):**

عنوان الدراسة التعاطف المعرفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة)_ يهدف البحث إلى التعرف على: قياس الأسلوب المعرفي التصلب – المرونة لدى موظفي الدولة في محافظة الانبار. وتكونت عينة الدراسة (448) موظفًا، واظهرت النتائج يتصف موظفو الدولة في محافظة الانبار بأسلوب المرونة.

3. **روكيش (Rokeach, 1948):**

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على: القدرة على التفكير التحليلي والتركيبي بين المتصلبين وغير المتصلبين، وتكونت من (60) طالباً جامعياً بواقع (30) طالباً من المتصلبين و(30) طالباً من المرنين ، واظهرت النتائج وجود الفروق في القدرة على التفكير التحليلي والتركيبي بين المتصلبين والمرنين كانت لصالح المرنين من طلبة الجامعة.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

- التعرف على المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.
- الإفادة من نتائج الدراسات السابقة، وبناء التصورات والنتاجات في ضوء تلك الدراسات.
- الإفادة من الإجراءات واختيار الوسائل الاحصائية المناسبة.
- مناقشة نتائج البحث وتفسيرها.

منهجية البحث (Methodology)

أستعمل الباحثان المنهج الوصفي؛ لكونه أكثر المناهج ملائمة لدراسة من هذا النوع من المتغيرات، ووصفها والكشف عن علاقتها الارتباطية مع المتغيرات الأخرى.

مجتمع البحث (The Population)

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في كليات جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة الأنبار المستمرين بالدراسة في (المرحلة التحضيرية، ومرحلة الكتابة) للعام الدراسي (2021-2022) والبالغ عددهم (6601) طالباً وطالبة[1]، ومن كلا الجنسين بواقع (2712) طالبًا من الذكور بنسبة (41%) وبواقع (3889) من الإناث بنسبة (59%) ومن كلا التخصصين في الجامعات المذكورة آنفًا، والجدول (1) يوضح ذلك:

(1) تمّ الحصول على البيانات من قسم شؤون الدراسات العليا/ رئاسة جامعة بغداد والمستنصرية والانبار، حسب كتاب تسهيل المهمة (الملحق1) الصادر من كلية التربية للعلوم الانسانية ذي العدد (ص. ع/ 276 في تاريخ 2021/3/1).

جدول (1)

مجتمع البحث حسب متغيري (الجامعة، والتخصص، والجنس)

الجامعة	النوع		المجموع
	ذكور	إناث	
بغداد	1103	1906	3105
المستنصرية	1151	1468	2523
الأنبار	458	515	973
المجموع	2712	3889	6601

عينة البحث (The Sample):

يقصد بعينة البحث جزءً من المجتمع الإحصائي، ويجب أن يكون هذا الجزء ممثلاً بدقة لخصائص المجتمع المسحوب منه (البلداوي، 2004: 50). وقد أولى الباحثان اهتمامهما وتركيزهما الكبيرين في اختيار العينة من أجل أنّ تكون ممثلة تمثيلًا حقيقيًا للمجتمع، أختار الباحثان أفراد عينة البحث بالأسلوب العشوائي، والبالغ عددها (423) طالباً وطالبة، ومن كلا الجنسين بواقع (188) طالباً من الذكور بنسبة (44,44%) و(235) طالبة من الإناث بنسبة (55,56%)، ومن كلا التخصصين العلمي والإنساني بواقع (175) طالبًا من التخصص العلمي بنسبة (41.37%) وبواقع (248) طالبًا من التخصص الإنساني بنسبة (58.63%).

رابعًا: أداة البحث (The Instrument)

مقياس الأسلوب المعرفي (التصلب– المرونة)

- **وصف المقياس:**

لغرض إعداد فقرات مقياس الأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) تم الاطلاع على عدد من مقاييس الأسلوب المعرفي ومنها: مقياس الكبيسي 1988 ومقياس ميسون

2011 ومقياس عباني 2015 ومقياس خو 2019. ووجدا أنّ جميع المقاييس عملت على قياس الأسلوب المعرفي عن طريق استبانة وأسلوب ليكرت، وبعد استشارة عدد من المختصين والباحثين اشارا إلى اعتماد اسلوب المواقف اللفظية للأسلوب المعرفي كونه أكثر دقة في قياس السمة او الخاصية، وتعبر عن الحالة بالوصف الدقيق، كذلك طريقة تصحيح الفقرات أكثر دقة، لذا عمد الباحثان الى بناء مقياس الاسلوب المعرفي في ضوء نظرية روكيش المتبناة في الأطر النظرية.

- **فقرات المقياس وبدائله:**

عمد الباحثان إلى صياغة وإعداد (28) فقرة، ولكل فقرة بديلان البديل الأول يمثل أسلوب (التصلب) ويعطى له درجة صفر، أما البديل الثاني فيمثل أسلوب (المرونة) وتعطى له درجة واحد، ويطلب من المفحوص أنّ يختار أحد البديلين إما (ت) أو (م) وقد أشار إلى أهمية هذا الإجراء (Goldstein, 1987) في بناء الاختبارات والمقاييس المعرفية، وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي تحصل عليها كل فقرة من فقرات المقياس، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (28) درجة واقل درجة (صفر) درجة وبمتوسط نظري قدره (14) درجة.

- **تعليمات المقياس:**

أعد الباحثان تعليمات للمقياس والتي تضمنت تلك التعليمات طريقة الاجابة على المواقف وكيفية اختيارها، وحث المجيب على الإجابة بدقة وموضوعية، وقد ترك الباحثان للمستجيب الحرية في الاجابة، مع اخفاء الهدف من المقياس حتى يحصل الباحثان على الاجابة الحقيقية التي تعبر عن المواقف الحياتية للمستجيبين، وان هذه البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، مع عدم ترك أي فقرة دون إجابة.

- **الصدق الظاهري- الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة):**

مـن أجـل التعـرف علـى صـلاحية فقـرات المقيـاس وقيـاس الصـدق الظـاهري لـه، عـرض الباحثـان المقيـاس بصـورته الأوليـة المكـون مـن (28) موقـف علـى عـدد مـن المختصـين ذوي الخبـرة فـي مجـال العلـوم التربويـة والنفسـية، والقيـاس والتقـويم لإبـداء آرائهـم وملاحظـاتهم حـول المقيـاس فـي الحكـم علـى مـدى ملائمـة المقيـاس للغـرض الـذي وضـع مـن أجلـه، وفـي ضـوء مـا قـرره المحكمـين تـمّ تعـديل وحـذف لـبعض الفقـرات، إذْ اعتمـد الباحثـان علـى نسـبة (80%) فـأعلى نسـبة اتفـاق علـى صـلاحية المواقـف، واسـتبعاد اي موقـف لـم يحصـل علـى هـذه النسـبة، وفـي ضـوء آراء المحكمـين تمـت الموافقـة علـى الفقـرات؛ لأنّ قيمـة مربـع كـاي المحسـوبة لهـا أكبـر مـن القيمـة الجدوليـة البالغـة (3,84) بمسـتوى دلالـة (0,05) ودرجـة حريـة (1) عـدا فقـرتين ذات التسلسـل (16، 26) تـم حـذفها لعـدم موافقـة اغلبيـة المحكمـين عليهـا، ليصـبح المقيـاس المطبق لعينة التحليل الاحصائي يتكون من (26) فقرة.

- **التطبيق الاستطلاعي:**

للتأكد من سلامة الفقرات ووضوحها لدى افراد العينة، طبّق الباحثان المقياس على عينة قوامها (30) طالبًا وطالبة من الجامعات (بغداد، المستنصرية، الانبار) ومن كلا التخصصين، وبعد تطبيق المقياس تبين أنّ فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة، ولا تحتاج الى تعديلات وتوضيحات، وأنّ المتوسط الحسابي المستغرق للإجابة عن مقياس الاسلوب المعرفي كان (13) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الأسلوب المعرفي (التصلب- المرونة).

تـمّ التحقـق مـن الخصـائص السـيكومترية القياسـية لفقـرات المقيـاس علـى النحـو الآتي:

- **القوة التمييزية للفقرات Items Discrimination Power:**

استخرج الباحثان معاملات القوة التمييزية لفقرات مقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)، وطبّق الباحثان المقياس على أفراد العينة البالغ عددهم (423) طالبًا وطالبة، وتم تصحيح استمارات الإجابة لاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس، وتمّ ترتيب درجات أفراد العينة تنازليًا من أعلى درجة كلية إلى اقل درجة كلية، وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (27 %) من كلّ مجموعة إذ اقترح " كيلي " Kelly ان يكون عدد افراد كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية عند حساب القوة التميزية للفقرات بنسبة (27 %) من أفراد العينة (عودة، 1998، 286). وبلغ العدد الكلي (228) طالب وطالبة، بواقع (114) طالب وطالبة في المجموعة العليا و(114) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا، وبما أنّ تصحيح فقرات المقياس ثنائي (1، صفر) اعتمد الباحثان معامل (ارتباط فاي)؛ للكشف عن القوة التمييزية للفقرات، لذا تُعدّ الفقرة صادقة إذا كانت قوة العلاقة طردية معنوية، وللكشف عن معنوية العلاقة استعمل الباحثان (مربع كاي)، وعند مقارنة القيمة المحسوبة لاختبار(مربع كاي) بالقيمة الجدولية البالغة (3,84) عند درجة حرية (1) وعند ومستوى دلالة (0,05) نجد أنّ جميع الفقرات مميزة والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

قوة تمييز فقرات مقياس الأسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة مربع كآي		قيمة فآي	الدلالة ** 0.05
	(1)	(صفر)	(صفر)	(1)	المحسوبة	الجدولية		
1	91	23	51	63	15,686	3,84	0,262	دالة موجبة
2	81	33	79	35	37,134		0,403	دالة موجبة
3	62	52	68	46	4,504		0,141	دالة موجبة
4	89	25	74	40	42,865		0,433	دالة موجبة
5	109	5	35	79	27,287		0,346	دالة موجبة
6	74	40	89	25	42,865		0,433	دالة موجبة
7	81	33	89	25	55,290		0,492	دالة موجبة
8	74	40	72	42	17,970		0,281	دالة موجبة
9	75	39	80	34	29,548		0,360	دالة موجبة
10	86	28	65	49	24,861		0,330	دالة موجبة
11	76	38	88	26	44,351		0,441	دالة موجبة
12	87	27	85	29	59,036		0,508	دالة موجبة
13	97	17	70	44	52,209		0,478	دالة موجبة
14	95	19	79	35	64,427		0,531	دالة موجبة
15	101	13	50	64	30,027		0,363	دالة موجبة
16	101	13	83	31	88,163		0,622	دالة موجبة
17	91	23	82	32	61,453		0,518	دالة موجبة
18	96	18	84	30	77,277		0,582	دالة موجبة
19	93	21	88	26	78,906		0,588	دالة موجبة
20	89	25	77	37	47,970		0,458	دالة موجبة
21	104	10	58	56	48,282		0,460	دالة موجبة
22	88	26	54	60	15,097		0,256	دالة موجبة
23	86	28	83	31	53,107		0,482	دالة موجبة
24	88	26	85	29	61,112		0,517	دالة موجبة
25	81	33	83	31	43,873		0,438	دالة موجبة
26	95	19	75	39	56,765		0,498	دالة موجبة

- **صدق الفقرات تم حساب الاتساق الداخلي كالاتي:**

حساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

اعتمد الباحثان معامل ارتباط بوينت بايسيريال؛ لكون تصحيح فقرات المقياس ثنائي (1، صفر)، علمًا أنّ عينة صدق الفقرات تتكون من (423) طالب وطالبة في البحث الحالي، إذ أشارت (أنستازي Anastasia) الى أنّ ارتباط الفقرة بمحك داخلي أو خارجي مؤشر لصدق المقياس وفقراته، وحينما لا يتوفر محك خارجي مناسب فإنّ الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة. (Anastasia 1976, 206)، وهذا ما اعتمده الباحثان في إجراءات إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بدلالة إحصائية، وعدّه مؤشرًا على صدق المقياس، ويتبين من الجدول (3) أنّ جميع معاملات الارتباط دالة احصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) إذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,098) بدرجة حرية (421) وبمستوى دلالة (0,05)، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)

الفقرة	معامل ارتباط	الفقرة	معامل ارتباط	الفقرة	معامل ارتباط	الفقرة	معامل ارتباط	الفقرة	معامل ارتباط
1	0,278	6	0,349	11	0,369	16	0,495	21	0,349
2	0,303	7	0,409	12	0,427	17	0,397	22	0,287
3	0,315	8	0,246	13	0,411	18	0,422	23	0,358
4	0,328	9	0,314	14	0,416	19	0,474	24	0,436
5	0,282	10	0,267	15	0,239	20	0,346	25	0,358
								26	0,407

ثبات المقياس Reliability Scale:

قد تم حساب الثبات لمقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)، بطريقتين هما:

- **الاختبار وإعادة الاختبار Test – Retest:**

يتم حساب معامل الثبات لهذه الطريقة من خلال حساب الارتباط بين درجات مجموعة من الافراد على المقياس من بعد تطبيقه مرتين، وبفاصل زمني معين بين التطبيقين الاول والثاني (عودة، 2005: 43). وقد قام الباحثان بتطبيق مقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة) على عينة الثبات (30) طالب وطالبة، ومن ثم إعادة تطبيقهُ على العينة نفسها بعد مرور (14) يومًا، وبعد الانتهاء من التطبيقين تم حساب ثبات مقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة) عن طريق حساب درجات أفراد العينة في التطبيق الأول، وحساب درجاتهم في التطبيق الثاني، ومن ثم استخراج معامل

ارتباط بيرسون بين درجات كل من التطبيقين الأول والثاني، وبلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة للمقياس ككل (0,86) وهو معامل ثبات جيد (العيسوي، 1985: 58).

- طريقة الاتساق الداخلي الفا ـ كرونباخ **Internal Consistency (Alfa Cronbach):**

هي إحدى العوامل التي تعطي الباحث مؤشرات جيدة حول ثبات المقياس، وتعطي تقديرًا جيدًا للثبات في معظم الحالات من وجهة نظر الباحثين؛ لأنها تقيس جودة الفقرات أو المتغيرات التي تقيس السمات المتماثلة أو ارتباط المفهوم بالمجالات الأخرى. (يونس وآخرون، 2014، 179)، والهدف من هذه الطريقة هو التأكد من اتساق أداء الفرد على عموم المقياس من فقرة إلى أخرى، إذ يدل على التجانس الكلي للفقرات وعلى استقرار استجابات الأفراد؛ لانّ محتوى المقياس كلما كان متجانسًا؛ فإنّ ثبات الاتساق الداخلي سيكون مرتفعًا (الزاملي وآخرون، 2009، 276)، على اعتبار أنّ الفقرة عبارة: عن مقياس قائم بحدّ ذاته، ويتم حساب التباينات بين درجات عينة الثبات على جميع فقرات المقياس، إذْ يقسم المقياس إلى عدد من الأفراد يساوي عدد فقراته (عودة، والخليلي، 1988، 254)، وقد أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (423) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,83) وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه في إجراء البحوث.

الصيغة النهائية لمقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة):

أصبح مقياس الاسلوب المعرفي جاهزًا للتطبيق، المكون من (26) فقرة صيغت الفقرات بأسلوب المواقف اللفظية، اذ يتضمن كل موقف بديلين احدهما يدل على التصلب ويعطى الدرجة (صفر) والبديل الثاني المرونة ويعطى الدرجة (1)، وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي تحصل عليها كل فقرة من فقرات المقياس، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (26) درجة واقل درجة (صفر) درجة وبمتوسط نظري قدره (13) درجة.

المؤشرات الإحصائية الوصفية لمقياس الأسلوب المعرفي (التصلب- المرونة):

من المعروف أنّ الظواهر النفسية تتوزع بين أفراد المجتمع توزيعًا اعتداليًا، وعليه فإن استخراج الخصائص الاحصائية للمقياس تعمل على إيضاح مدى قرب توزيع درجات أفراد العينة من التوزيع الطبيعي، الذي يعد معيارًا للحكم على تمثيل العينة للمجتمع المدروس، ومن ثم صحة تعميم النتائج (التميمي، 2004: 182)، وقد تم استعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لمقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة) كما موضح في الجدول (4).

الجدول (4)

المؤشرات الاحصائية لمقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)

المؤشرات الإحصائية	مقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)	المؤشرات الإحصائية	مقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)
الوسط الحسابيّ	14,51	الالتواء	0,244
الوسيط	15	التفرطح	-0,550
المنوال	15	أقل درجة	5
الانحراف المعياريّ	4,40	أعلى درجة	26
التباين	19,38	المدى	21

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية آنفة الذكر لمقياس الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة) يبدو من الجدول (4) أنّ درجات المقياس يقترب شكل توزيعها التكراري من التوزيع الاعتدالي؛ لأنّ درجات الوسط والوسيط والمنوال متقاربة، كذلك أنّ معاملات الالتواء والتفرطح تقترب من الصفر، إذ كلما كان معامل الالتواء ومعامل التفرطح قريبة من الصفر سواء كان موجبًا أو سالبًا، دل هذا على أنّ شكل التوزيع التكراري للدرجات قريبًا من شكل التوزيع الاعتدالي، وعليه يكون الاختبار دقيقًا في قياس المفهوم النفسي، وتكون العينة ممثلة

للمجتمـع، ممـا يسـمح بتعمـيم نتـائج تطبيـق هـذا الاختبـار (عـودة، 1998 : 86). والشكل (1) يبين ذلك.

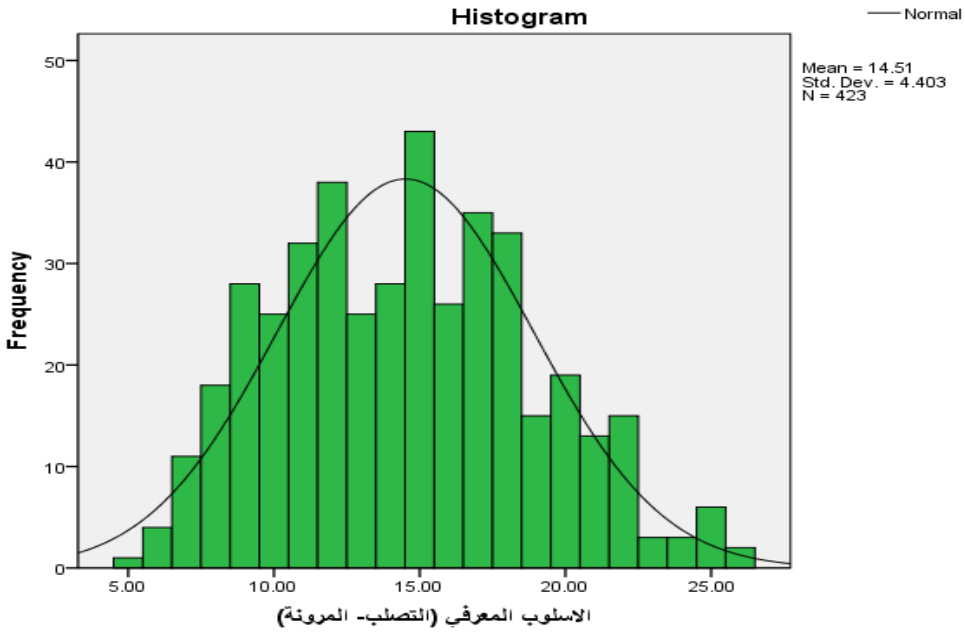

شكل رقم(1)

يبين التوزيع الطبيعي لقيم مقياس الاسلوب المعرفي (التصلب– المرونة)

الوسائل التي اعتمدها الباحث في البحث:

الوسائل الإحصائية التي حسبت بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، هي:

1- مربع (كا^2) كاي Chi-square .

2- الاختبار التائي لعينة واحدة .t-test

3- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient.

4- معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي Cronbach Alpha.

5- معامل ارتباط بوينت بايسريال: Point correlation coefficient Beiseraal

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على الاسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) لدى طلبة الدراسات العليا

تحقيقًا للهدف الأول طبّق الباحثان مقياس الاسلوب المعرفي المكون من (26) فقرة على العينة المتكونة من (423) من الطلبة، وأظهرت نتائج البحث إلى أنّ المتوسط الحسابي قد بلغ (14,511) درجة، وبانحراف معياري قدره (4,403) درجة، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (13) درجة، استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين أنّ الفرق دال إحصائيا، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (7,056) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، عند مستوى دلالة (0,05)، وبدرجة حرية (422) وهذا يعني أنّ عينة البحث يمتلكون أسلوب معرفي مرن إذ أنّ الدرجات المرتفعة على المقياس تعني المرونة، والدرجات المنخفضة تعني التصلب والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الاسلوب المعرفي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الاسلوب المعرفي	423	14,511	4,403	13	7,056	1,96	دالة

يتضح مما سبق من الجداول (5) أنّ أفراد العينة يتمتعون بأسلوب معرفي مرن في عملية استقطاب الأشياء، والتعامل معها، ويمكن القول حسب ما اوضحه روكيش في نظريته أنّ الافراد لا يتصرفون بناءً على معتقداتهم فحسب؛ إنما على أساس أنّ الاخرين يمتلكون نفس المعتقدات، مما ينّمي لدى الافراد صفة المرونة، وبالتالي يكون الافراد مرنيين في عملية المعالجة لتلك المعتقدات.(Goldstein, 1978: 64)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عباني، 2015) التي أشارت الى أنّ الاسلوب المرن هو الأسلوب السائد لدى أفراد العينة، كما وتتفق ايضًا مع دراسة (العلواني،2021) التي أشارت الى أنّ أفراد العينة يتصفون بالمرونة، واشارت ايضًا دراسة(روكيش، 1948) الى أنّ أفراد العينة يتصفون بأسلوب المرونة، كما يعزو الباحثان تلك النتيجة الى مسلمة مفادها بأنّ أفراد العينة طلبة الدراسات العليا على وعي تام وخبرة عاملة تختلف عن فئات المجتمع الأخرى، وبالتالي الخبرة الميدانية لعبت دورًا كبيرًا في تحديد نتيجة البحث الحالي.

ثم قام الباحثان بإجراء آخر في هذا الهدف هو تحديد الافراد الذين يمتلكون (أسلوب معرفي مرن) والافراد الذين يمتلكون (أسلوب معرفي متصلب) من خلال اعتماد المتوسط الفرضي البالغ (13) درجة كمحك للفصل بين الاسلوبين، فالأفراد الذين تكون درجاتهم مساوية او أكبر من المتوسط الفرضي يصنفون على انهم يمتلكون (أسلوب معرفي مرن)، والافراد الذين تقل درجاتهم عن المتوسط الفرضي يصنفون على انهم يمتلكون (أسلوب معرفي متصلب) والجدول (6) يوضح أعداد الطلبة المرنين والمتصلبين بحسب متغيري الجنس والتخصص.

جدول (6)

تصنيف الافراد(المرنين – المتصلبين) بحسب متغيري الجنس والتخصص

المتغير	التصنيف	مرنين	متصلبين	المجموع
الجنس	ذكور	116	39	155
	اناث	150	118	268
	المجموع	266	157	423
التخصص	علمي	93	73	166
	انساني	173	84	257
	المجموع	266	157	423

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري الجنس(ذكور– اناث) والتخصص (علمي – انساني).

أ- تبعا لمتغير الجنس(ذكور– اناث).

بعد أنّ عمد الباحثان تصنيف عينة البحث على مقياس الاسلوب المعرفي الى (مرنين – متصلبين) استعمل الباحثان مربع كاي لمعرفة الفروق في توزيع عينة البحث وفقا لمتغير الجنس والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7)

الفروق في توزيع أفراد العينة على الأسلوب المعرفي تبعا للجنس

الجنس	مرنين		متصلبين		قيمة كاي		الدلالة (0,05)
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	محسوبة	جدولية	
ذكور	116	%75	39	%25	14,980	3,84	دالة
اناث	150	%56	118	%44			
المجموع	266		157				

ويتبـين مـن الجـدول (7) أنّ قيمـة مربـع كـاي المحسـوبة البالغـة (14,980) أكبـر مـن قيمـة مربـع كـاي الجدوليـة البالغـة (3,84) عنـد مسـتوى دلالـة (0,05) ودرجـة حريـة (1) وهـذا يعنـي وجـود فـروق ذات دلالـة احصـائية فـي تـوزع أفـراد العينـة المـرنين والمتصـلبين تبعـا لمتغيـر الجـنس ولصـالح (الـذكور) بالنسـبة للمرونـة ولصـالح الانـاث بالنسـبة للتصلب.

ب- تبعًا لمتغير التخصص (علمي- انساني).

بعـد أنّ صـنّف الباحثـان عينـة البحـث علـى مقيـاس الاسـلوب المعرفـي الـى (مـرنين- متصـلبين) اسـتخدم الباحثـان مربـع كـاي لمعرفـة الفـروق فـي توزيـع عينـة البحـث وفقًـا لمتغيـر التخصـص والجـدول (8) يبـين ذلك.

جدول (8)

الفروق في توزيع أفراد العينة على الاسلوب المعرفي تبعا للتخصص

التخصص	مرنين		متصلبين		قيمة كاي		الدلالة (0,05)
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	محسوبة	جدولية	
علمي	93	%56	73	%44	5,509	3,84	دالة
انساني	173	%67	84	%33			
المجموع	266		157				

يتبـين مـن الجـدول (8) أنّ قيمـة مربـع كـاي المحسـوبة البالغـة (5,509) أكبـر مـن قيمـة مربـع كـاي الجدوليـة البالغـة (3,84) عنـد مسـتوى دلالـة (0,05) ودرجـة حريـة (1) وهـذا يعنـي وجـود فـروق ذات دلالـة

احصـائية فـي تـوزع أفـراد العينـة المـرنين والمتصـلبين تبعًـا لمتغيـر التخصـص، ولصـالح (التخصـص الانسـاني) بالنسـبة للمرونـة ولصـالح (التخصـص العلمي) بالنسبة للتصلب.

ويعـزو الباحثـان تلـك النتيجـة الـى أنّ الـذكور هـم أكثـر تفتحًـا مـن الإنـاث، وبالتـالي تفـوق الاول فـي المرونـة علـى الآخـر، كمـا أنّ الاخـتلاط والتعامـل اليـومي لـدى الـذكور أكسـبهم القـدرة علـى الاتصـاف بالمرونـة؛ لان قـدرة الافـراد الـذكور علـى التكيـف مـع الاحـداث، ومعالجـة تلـك الاحـداث وفـق أسـلوب معرفـي مـرن يفـوق قـدرة الانـاث فـي جوانـب متعـددة، وهـذه النتيجـة لا تتفـق مـع دراسـة عبـاني (2015) التـي اشـارت الـى عـدم وجـود فـروق يعـزى للجـنس والتخصـص، وكـذلك لا تتفـق مـع دراسـة العلـواني (2021) التـي اشـارت الـى عـدم وجـود فـروق تعـزى للجـنس. وتتفـق مـع دراسـة روكـيش "Rokeach"1948 التـي اشـارت الـى وجـود فـرق لصـالح المـرنيين، ويـرى الباحثـان أنّ وجـود الفـروق بـين الجنسـين فـي مسـتوى (التصـلب– والمرونـة) المعرفية ربما يعود إلى عدم تشابه الخبرات في معظم المواقف.

أمّـا الفـروق ذات الدلالـة الإحصـائية تبعًـا لمتغيـر التخصـص، فقـد أشـارت هـي الاخـرى الـى تصـلب أصـحاب التخصصـات العلميـة، ومرونـة التخصصـات الانسـانية، ويعـزو الباحثـان ذلـك الـى طبيعـة التخصـص العلمـي، ومـدى صـعوبته سـيما التخصصـات الدقيقـة، أضـف الـى ذلـك طبيعـة المقـررات، وطـرق التـدريس التـي حـددت أسـلوب الطلبـة، وهـذه النتيجـة لا تتفـق مـع دراسـة العلـواني (2021) التـي أشـارت الـى عـدم وجـود فـروق يعـزى للتخصـص، ولا تتفـق أيضًـا مـع دراسـة عبـاني (2015)، التـي اظهـرت عـدم وجود فروق ذات الدلالة الاحصائية بين المؤهل العلمي.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحثين أنّ يستنتج ما يأتي:

1. يتصف طلبة الدراسات العليا بالأسلوب المعرفي المرن.
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية لمتغير الجنس، المرونة لصالح الذكور والتصلب لصالح الاناث في الاسلوب المعرفي.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحثين توجيه ما يأتي:

1. فتح المجال أمام طلبة الدراسات العليا؛ لإقامة الندوات العلمية التي تفتح افاقًا جديدة لمواجه أي طارئ يصيب الافراد.
2. التركيز على الجوانب الإيجابية في الشخصية الانسانية، من خلال تحديد الأساليب المعرفية التي بواسطتها تتم المعالجة.
3. إقامة ورشات تدريبية لطلبة الدراسات العليا للتدرب على البرامج الإحصائية في استخراج نتائج البحث؛ لأنه بات أمرًا ذا اهمية.
4. بناء أدوات صالحة لمثل هكذا متغيرات تفيد الباحثين، وينتفع منها الدارسين.
5. ضرورة وضع خطط بديلة، وتصورات مستقبلة للعملية التعليمية في مثل هكذا ظروف راهنة ساهمت في تأخر عجلة الحياة وعجلة التعليم.

المقترحات: بناءً على ما سبق يقترح الباحثان مزيد من الدراسات:

1. الأسلوب المعرفي(التصلب- المرونة) وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الدراسات العليا.
2. الاسلوب المعرفي(التصلب- المرونة) وعلاقته بالتسامح الفكري لدى طلبة المراحل الأولى(دراسة مقارنة).

3. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على عينات أخرى.

المصادر العربية والاجنبية

1. أبـو حطـب، فـؤاد، وعثمـان، سـيد احمـد(1973): **القـدرات العقليـة**، مكتبـة الانجلو المصرية، القاهرة.
2. البلـداوي، عبدالحميـد **(2004): أسـاليب البحـث العلمـي والتحليـل الاحصـائي. التخطـيط للبحـث وجمـع البيانـات يـدويا وباسـتخدام برنـامج SPSS**، دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
3. تركـي، مصـطفى احمـد(1980): **بحـوث فـي سـيكولوجية الشخصـية فـي البلاد العربية** ، جامعة الكويت، الكويت.
4. حمـاد، رنـدة محمـد حسـين (2017): **الأسـلوب المعرفـي (التصـلب – المرونـة) لـدى طلبـة جامعـة القـدس المفتوحـة وعلاقتـه بمعالجـة المعلومـات**، (رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة)، كليـة العلـوم التربويـة، جامعـة القدس المفتوحة.
5. الزاملي، علي عبد جاسم و الصارمي، عبد بن محمد، وكاظم علي مهدي (2009): **مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي** ، مكتبه الفلاح للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن.
6. الزغـول، رافـع النصـير، الزغـول، عمـاد عبـد الـرحيم(2003): **علـم الـنفس المعرفي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.
7. الشـرقاوي(1995): **الأسـاليب المعرفيـة الإدراكيـة لـدى الأطفـال والشـباب المسنين من الجنسين**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد4، الكويت.
8. شـريف، ناديـة محمـود (1982): **الأسـاليب المعرفيـة الإدراكيـة وعلاقتهـا بمفهـوم التمـايز النفسـي**، الكويـت، عـالم الفكـر، المجلـد (13)، العـدد (2)، 109-134.

9. عباني، مليكة(2015): **الأسلوب المعرفي(التصلب- المرونة) وعلاقته بالاتجاه نحو مهنة التدريس- دراسة ميدانية على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر.
10. عبد الخالق، احمد محمد (1976): **علم النفس العام**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
11. العتوم، عدنان يوسف (2004): **علم النفس المعرفي- النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن.
12. العلواني، عدنان ابراهيم حمادي علوش(2021): **التعاطف المعرفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (التصلب- المرونة)**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، العراق.
13. عودة، أحمد سليمان. (2002). **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، كلية العلوم التربوية، ط5، جامعة اليرموك.
14. عودة، والخليلي، خليل يوسف (1998): **الأحصاء للباحث في التربية والعلوم الأنسانية**، مكتبة الفكر، عمان- الاردن.
15. العيسوي، عبد الرحمن محمد (1985): **القياس والتجريب في علم النفس والتربية**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر.
16. الكبيسي، وهيب مجيد (1989): **الأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) وعلاقتهِ بحل المشكلات**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، العراق.
17. مجيد، سوسن شاكر(2008): **اضطرابات الشخصية (انماطها وقياسها)**، دار صفاء للنشر، عمان- الاردن.
18. محمد، خالد احمد (1997): **علاقة الاسلوب المعرفي وبعض متغيرات الشخصية بسلوك اتخاذ القرار لدى مديرين الصناعة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.

19. محمـد، عبـد السـتار(1973): **البنـــاء المعرفـــي والمضـــمون الايـــديولوجي للتسلطية**، المجلة الاجتماعية القومية، العدد (1)، القاهرة.
20. ميسـون، سـميرة (2011): **الاســاليب المعرفيــة وعلاقتهــا بــالميول المهنيــة لـــدى متربصـــي مؤسســـات التكـــوين المهنـــي**، (اطروحـــة دكتـــوراه غيـــر منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
21. يـونس، سـمير، سـلامة، عبـد الـرحيم، العنـزي، يوسـف، الرشـيدي، سـعد (2014): **منـــاهج البحـــث التربـــوي بـــين النظريـــة والتطبيـــق**، دار الفـلاح للنشر، الكويت.

المصادر الاجنبية

- Anastasi, A. (1976). *Psychological Testing* , 6th , New York, Macmillan Publishing Inc.
- Cameron, B., & Dwyer, F. (2005). The effect of online gaming, cognition and feedback type in facilitating delayed achievement of different learning objectives. *Journal of Interactive Learning Research, 16*(3), 243-258.
- Rokeach, M. (1960). The open and closed mind: Investigations into the nature of belief systems and personality systems.